تلخيص دروس التّربيّة الإسلاميّة وترتيبها حسب الميادين

سورة النّبأ

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ(01)عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ(02)الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ(03) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ(04) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (05) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا(06) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا(07)وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا(08) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا(09)وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا(10)وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا(11) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا(12) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا(13)وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا(14) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا(15) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا(16) إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا(17) يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا(18)وَفُتِّحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا(19)وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا(20)إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا(21)لِلطَّاغِينَ مَآبًا(22)لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا(23)لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا(24)إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا(25) جَزَاءً وِفَاقًا(26)إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا(27)وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا(28)وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا(29) فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا(30)إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا(31) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا(32)وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا(33) وَكَأْسًا دِهَاقًا(34)لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا(35)جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا(36) رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا(37) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا(38) ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا(39)إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا(40)﴾

❶ التّعريف بالسّورة وسبب نزولها

سورة النّبأ مكيّة، نَزَلَتْ قبل الهجرة لِتَرُدَّ على الكفار المُنكرين حقيقة **يوم البعث**، الذي يُحيي فيه الله الموتى ليُحاسبهم على أعمالهم.

❷ معاني الكلمات

- **النّبأ العظيم:** يوم القيامة.
- **مِهادا:** مُهيّأة لمصالح العِباد.
- **أوتادا:** ركائز تثبّت الأرض.
- **سُباتا:** قاطعًا للحركة من أجل راحة الأبدان.
- **لِباسا:** يَغشى النّاس ظلامُه فيكون سَكَنًا لهم.
- **سبعًا شِدادًا:** السّموات السّبع في غاية الصّلابة.
- **المُعصرات:** السُّحب المُعَبَّأة بالماء.
- **سِراجا وهّاجا:** الشّمس العظيمة الحرارة.
- **ثَجّاجًا:** مُتدفّقا غزيرًا.
- **ألفافا:** مُلتفّة الأشجار لكثرتها.
- **ميقاتا:** محدّد موعده بدقّة.
- **الصّور:** البُوق الّذي يُنفخ فيه يوم القيامة.
- **مرصادا:** مُعَدَّة للطّاغين.
- **مَئابا:** عودَةً ورُجوعًا.
- **ميقاتا:** مُحدّد موعده بدقّة.
- **لابثِينَ:** باقين فيها.
- **أحْقابًا:** مدّة زمنيّة طويلة.
- **حَمِيمًا:** شرابًا حارّا.
- **غَسّاقا:** ما يَسِيلُ من أجساد أهل النّار.
- **كَوَاعِبَ أترابا:** نساء في الجنّة على سِنٍّ واحد متقارب.
- **دِهاقا:** مملوءة صافية.
- **لَغوا:** كلام لا فائدة فيه.
- **الرّوح:** جبريل عليه السّلام.

❸ الإيضاح والتّحليل

1)- **قدرة الله على بعث النّاس:** لقد كذّب الكفّار بيوم القيامة، وسَيَعْلَمُ هؤلاء المكذّبون حقيقة البعث حينما يحين أجلُه، وأنّ لقاء الله حقّ.

2)- **آيات الله ونِعَمُه الدّالة على قُدرته:** حيث عَرَضَ الله دلائل عظمته وقدرته، الّتي غفل عنها المُنكرون ليوم البعث، كجعل الأرض مهيّأة لمصالح العباد، وتثبيتها بجبال لِئَلاّ تضطرب...

3)- **الاستعداد ليوم البعث وحال المُجرمين:** حينما ينفخُ إسرافيل في الصّور يُبعث النّاس من قبورهم، ولهذا اليوم العظيم مظاهر: حيث تُفَتَّحُ السّماء، وتُدَكُّ الجبال...ويَلْبَثُ المجرمون في جهنم زمنًا طويلًا، لا يَجِدُونَ ما يشربون إلّا ماءً حارّا وصَدِيدًا.

4)- **حال المتّقين وعظمة الله يوم القيامة:** إنّ المؤمنين بيوم البعث لَهُم فوزٌ عظيم يوم القيامة من بساتين وأعناب... ويأتي جبريل والملائكة صفًّا لا يتكلّم أحدهم إلّا إذا أَذِنَ الله له، ويتمنّى الكفّار الموت من شدّة النّدم.

وقد اشتملت السّورة على **دلائل الإعجاز القرآني** منها:

- ✓ وُجود الأرض في مَدَارٍ دقيق يجعلها صالحة للحياة.
- ✓ مراحل تكوّن السّحاب ونُزول المطر بكيفية عجيبة.
- ✓ بنية الجبال وامتدادها تحت الأرض لحفظ ثَباتها.

❹ ما تُرشد إليه السّورة

← الإيمان بيوم البعث يجعل المؤمن حريصاً على فعل الخير والإحسان إلى النّاس.

← تدبّر آيات الله يُقَوِّي الإيمان بعظمة الخالق وقُدرته.

← إدراك عَدْلِ الله وإحسانه في الآخرة، وأنّ جزاءه عدلٌ لا ظُلم فيه.

مقوّمات الدّين الإسلاميّ

عن عُمَر بن الخطّاب -رضي الله عنه- قَالَ ((بَيْنَمَا نَحْنُ جُلوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ، فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِيمَانِ، قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِحْسَانِ، قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ، قَالَ: مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا، قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ، ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَن السَّائِلُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُم)). - رواه مسلم -

أ)- الصّحابي راوي الحديث

عمر بن الخطاب: أسْلَمَ في السّنة السّادسة من البعثة ، هو أوّل مَنْ جَهَرَ بالإسلام، وأوّل من لُقّب بأمير المؤمنين ، وَأَحَدُ العشرة المبشّرين بالجنّة، ، توفي سنة **23 هـ** ، وَرُوِيَ له **539 حديثا**.

ب)- معاني الكلمات

- **طَلَعَ:** ظَهَرَ وَبَرَزَ.
- **أثر:** عَلَامَة.
- **أسْند:** وَضَعَ وَ اعْتَمَدَ.
- **أمَارَاتِهَا:** عَلَامَاتِهَا.
- **الأمَة:** المرأة المَمْلُوكَة الخادمة لسيّدها.
- **رَبَّتَهَا:** سيّدتها.
- **العَالَة:** جَمْعُ عَائِلٍ وهو الفقير.
- **رِعاء:** رُعاة.
- **الشّاء:** جَمْعُ شاةٍ وهي واحدة الغنم.
- **لَبِثْتُ:** انتظرتُ.
- **مَلِيًا:** وقتًا ليس بالقصير.

ج)- الإيضاح والتّحليل

❶ معنى الإسلام:

- **لُغة:** الانْقِيَادُ والخُضُوع والاستسلام لله تعالى.
- **شرعًا:** الاستسلام والانْقِيَادُ لأوامر الله الشّرعية، وأركانه خمسة: شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّدًا رسول الله، وإقام الصّلاة، وإيتاء الزّكاة، وصوم رمضان، وحجّ البيت من استطاع إليه سبيلا.

❷ معنى الإيمان:

- **لُغة:** التّصديق والاعتقاد الجازم.
- **شرعًا:** التّصديق الجازم بالله وملائكته و كُتبه و رُسله واليوم الآخر والقَدَر خيره وشرّه.

❸ معنى الإحسان:

- **لُغة:** أحْسَنَ بمعنى أجَادَ وَأتْقَنَ.
- **شرعًا:** أن يَعْبُدَ المسلم اللهَ كأنّه يراه، فيُخلص له العبادة مع تمام الإتقان، فإنْ لم يقدر على ذلك فيذكُر أنّ الله يرى منه كلّ صغيرة وكبيرة.

❹ السّاعة وعلاماتها:

لا يَعْلَمُ وقت قيام السّاعة إلّا الله، ولم يُطلع عليه أحدا مِنْ خَلْقِه مَلَكًا كان أو رسولا، ولها علاماتٌ تسبقها، فهناك **علامات صُغرى**: كفساد القِيم، والثّراء الفاحش...، و**علامات كُبرى**:كطُلوع الشّمس من مَغْرِبها، وظهور المسيح الدّجّال..

د)- ما يُرشد إليه الحديث:

- ← الحِرص على تطبيق أركان الإسلام قولاً و فعلاً.
- ← الالتزام بأركان الإيمان وتوثيق الصّلة بالله .
- ← شعور المؤمن بأنّ الله معه في كلّ أحواله وأنّه يراه، فيعمل ما يُرضي ربّه.
- ← وقت قيام السّاعة لا يَعْلَمُه إلّا الله، فَعَلى الإنسان أنْ يستعدّ لها بالعمل الصّالح.
- ← على طالب العِلم أن يكون حَسَنَ الهيئة متأدّبا مع معلمه.

من كبائر الذّنوب (عقوق الوالدين)

((عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بن العاص رضي الله عنه قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِي إِلَى النبِيّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا الكَبَائِرُ؟ قَالَ: الإشراك باللهِ قَالَ: : ثمّ مَاذَا؟ قَالَ: ثمّ عقوق الوالدين ، قال: ثمّ ماذا ؟ قال : اليَمِينُ الغَمُوسُ ، قُلْتُ : وَمَا اليَمِينُ الغَمُوسُ؟ قال : الذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، هُوَ فِيهَا كَاذِب)) - رواه البخاري -

أ)- الصّحابي راوي الحديث:

عبد الله بن عمرو بن العاص: وُلد بمكّة ونَشَأ فيها ، اشتهر بالعِلم و العبادة ، فحفظ القرآن واعتنى بالحديث النّبويّ ، رُوي له **700** حديث ، و توفي سنة **65 هـ** .

ب)- معاني الكلمات:

- **الكبائر:** جَمْعُ كبيرة وهي الذّنب العظيم.
- **عُقوق:** صُدور ما يتأذّى به الوَالِدَان مِنْ وَلَدِهما مِنْ قولٍ أو فعلٍ، وضدّه البِرّ.
- **اليمين:** الحَلف و القَسَم.
- **الغموس:** اليمين الكاذبة لِأَخْذِ حقوق الآخرين، تَغْمِسُ صاحبها في الإثم ثمّ في النّار.

ج)- الإيضاح والتّحليل:

❶ مفهوم عقوق الوالدين:

هو قَطْعُ بِرِّ الوالدين، وإلحاقُ الأذى بهما، وعدم طاعتهما، ويكون العقوق بالفعل، أو القول، أو الإشارة.

❷ أشكال عقوق الوالدين ومظاهره:

- ✓ سَبُّهُمَا والعُبوس في وَجْهَيْهِمَا واستثقال أَمْرِهِمَا.
- ✓ التَأَفُّفُ منهما و إدخال الحزن إلى قلبيهما.
- ✓ نَهْرُهما وزَجْرُهما ورفع الصّوت عليهما.
- ✓ التَّخلّي عنهما وعدم خِدمتهما حال كبرهما أو مرضهما

❸ مخاطر عقوق الوالدين:

- ✓ يُذِلّ الله العَاقَّ في الدّنيا وَيُخْزِيه.
- ✓ نُزُول المصائب والبَلَايا عليه.
- ✓ يكون دعاء والديه عليه مستجابًا.
- ✓ يَتَلَقَّى عقوق أبنائه له في كِبره.

❹ تعريف بِرِّ الوالدين:

هو الإحسان إليهما، وطاعتهما وحُسن معاملتهما بالقول والفعل.

❺ مظاهر برّ الوالدين:

- ✓ مَحَبَّتُهُمَا وحُسْنُ طاعتهما وخِدمتهما.
- ✓ تَوْقِيرُهما بأنْ نُعظّم قَدْرَهما ونُحسن معاملتهما.
- ✓ ملاطفتهما كأنْ نلقاهما بوجه بشوش.
- ✓ استئذانهما قبل الدّخول عليهما.
- ✓ صِلة رَحِمِهِمَا، بزيارة أفراد أُسرتهما وتَفَقُّدِ أحوالهم.

❻ ما يُرشد إليه الحديث:

- ← الحِرص على توحيد الله و عدم الشّرك به.
- ← الالتزام ببرّ الوالدين والإحسان إليهما وتجنّب عقوقهما.
- ← تجنّب الحَلف على شيء كذبًا لأنّ ذلك يغمس صاحب اليمين في نار جهنّم.

الإيمـان بـاليوم الآخـر

أ)- معنى اليوم الآخر: أنْ يُؤمن العبد إيمانًا جازمًا بأنّ هناك حياةً أخرى بعد الحياة الدّنيا، وأنّ الله يُحيي النّاس بعد موتهم ويحشرهم جميعًا، ويُجازيهم على أعمالهم، ويكون مصيرهم إمّا الجنّة أو النّار.

ب)- مشاهد يوم القيامة: ليوم القيامة مشاهد كثيرة تدلّ على نهاية الدّنيا وبداية الآخرة منها:
- انشقاق السّماء. - تناثُر النّجوم. - تصادم الكواكب وزَلْزَلَةُ الأرض.

ج)- مراحل اليوم الآخر: حينما يموت الإنسان، يُدفن في قبره، والقبر أوّل منازل الآخرة، وفيه يُسأل العبد عن ربّه ونبيّه ودينه، وبعده تبدأ مراحل يوم القيامة كالآتي:

❶ البَـــعْـــثُ:	❷ الـحَـشْـرُ:
هو إحياء الله الموتى حين يَنفخ إِسْرَافِيلُ في الصُّورِ النّفخة الثّانية، ويقوم النّاس مِنْ قبورهم، قال تعالى:﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الوَعِيدِ﴾	هو جَمْعُ النّاس في أرض المَحْشَرِ، قال تعالى:﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ المُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾.
❸ إقامة الشّهود:	**❹ الـحِسَـابُ:**
يَحْضُرُ الملائكة والأنبياء لِيَشْهَدُوا الحِساب، وتَشْهَدُ الأرض وجَوَارِحُ الإنسان ، ويقرأ كلّ إنسان في صحيفة أعماله، قال تعالى:﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.	حيث يُحَاسَبُ النّاس على جميع أعمالهم، ويُجَازَوْن عليها، قال عزّ وجلّ:﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾.
❺ الـمـيـزان:	**❻ الـصِّـراط:**
به تُوزن أعمال النّاس جميعها، قال تعالى:﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه﴾.	جِسْرٌ ممدودٌ على النّار يَمُرُّ عليه النّاس، فإمّا النّجاة والوُصول للجِنان، أو الهلاك والسّقوط في النّيران.

❼ الـجنّـة أو الـنّـار:

فالجنّة أعدّها الله للمتّقين، فيها من النّعيم مَا لَا عينٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَت، ولا خَطَرَ على قَلْبِ بَشَر، والنّار أعدَّت للمُجرمين وفيها العذاب الشّديد.

د)- آثار وثَمَرَاتُ الإيمان باليوم الآخر:

- ← اليقين بأنّ الدّنيا دارُ عملٍ فَانِيَة، والآخرة دارُ جزاءٍ بَاقِيَة.
- ← الاجتهاد في العمل الصّالح طَلَبًا للجزاء الحسن.
- ← الاستعداد للقاء الله بنَفْس مُطمئنّة راضية.

الإيمان بالقَضَاءِ والقَدَر

1)- القضَاءُ لُغَةً: الأمْرُ والإنفاذ.
- القَدَرُ لُغَةً: مِقدار الشّيء وحالاته المُقَدَّرَةُ له.

2)- مفهوم القضاء والقدر شَرْعًا: عِلْمُ الله بأحوال العِباد، وتدبيرُ أمورهم والقضاء فيها بما يُريد وِفق عِلْمِه وحِكمته، ولا يَقَعُ في الكون شيءٌ إلّا بإذنه.

3)- مَرَاتِبُ الإيمان بالقضاء والقدر: للإيمان بالقضاء والقدر أربع مراتب هي:

❶ الإيمان بعِلم الله الشّامل:	❷ الإيمان بأنّ الله كَتَبَ في اللّوح المحفوظ كلّ شيء:	❸ الإيمان بمشيئة الله الشّاملة وقُدرته النّافذة:	❹ الإيمان بأنّ الله خالق كلّ شيء:
فالله عليمٌ بكلّ شيء جُملة وتفصيلا، قال تعالى ﴿ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾	قال تعالى:﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ﴾.	فكلّ ما في الكون حادثٌ بمشيئة الله، قال تعالى: ﴿وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ﴾.	فهو الذي خَلَقَ الخَلْقَ وَأَوْجَدَهُمْ مِنْ عَدَمٍ، قال تعالى:﴿ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾.

4)- الأخذ بالأسباب وعدم الاحتجاج بالقدر: المسلم يأخذ بالأسباب عند نُزول القضاء والقَدَر، ومن الأمثلة على ذلك:
- رَجُلٌ أراد أنْ يترُك ناقته على باب المسجد،فقال للرّسول صلّى الله عليه وسلّم: أَعْقِلُهَا وأتوكّل أم أُطلقها وأتوكّل؟ فقال له: اعْقِلْهَا و توكّل.
- وعمر بن الخطّاب حينما سافر إلى الشّام فَعَلِمَ بوجود الطّاعون بها فرجع، فقال له أحد الصّحابة: أَتَفِرُّ مِنْ قَدَرِ الله؟ قال: نَعَمْ أَفِرّ من قَدَرِ الله إلى قَدَرِ الله.

5)- آثار الإيمان بالقضاء والقدر:
- ← إدراك أنّ لهذا الكون نظاما بديعا مُحْكَمًا.
- ← حماية المؤمن من القلق والكآبة، وجعله يتّخذ الأسباب اللاّزمة دُون عَجْزٍ أو كسل.
- ← شُكر الله على نِعمه، والصّبر على البلاء، واحتساب الأجر عند الله.

الحـجّ أحكامـه وحِكَمُـه

❶ تعـريف الحـجّ :

- **لغة :** القَصْدُ.
- **شرعًا:** التّعبد لله بِقَصْدِ بيت الله الحرام لأداء مَنَاسِك الحجّ، في مكانٍ معلوم، و وقتٍ معلوم.

❷ حُـكـم الـحـجّ :

- فَرْضٌ على كلّ مسلم مُكلّف مُستطيع مرّة واحدة في العُمر.
- **دليل مشروعيته:** قال تعالى:﴿ ولله على النّاس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلا﴾ وقوله صلّى الله عليه وسلّم:(بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمدا رسول الله.....وحجّ البيت).

❸ شـروط الحـجّ :

- ✓ **الإسلام:** فلا يجب الحجّ على الكافر ولا يصحّ منه، لأنّ الإسلام شرطٌ لصحّة العبادة .
- ✓ **العـقـل:** فلا حجّ على المجنون حتّى يعود إليه عقله.
- ✓ **البُلـوغ:** فلا يجب الحجّ على الصّبيّ حتّى يبلغ.
- ✓ **الاستطاعة:** يُقصد بها القُدرة الماليّة والصّحيّة، والقُدرة على الوصول إلى مكّة.
- ✓ **وجود المَحرم للمرأة:**

❹ مـواقـيـت الحـجّ:

- **المواقيت الزّمانيّة:** يبدأ وقت الحجّ من 01 شوّال إلى نهاية أيّام التّشريق(11، 12 ،13 من شهر ذي الحجّة).
- **المواقيت المكانيّة:** لكلّ أهل بلدٍ مِيقَاتٌ يُحْرِمُون منه، فأهل الجزائر مثلًا يُحرمون من الجُحفة .....

❺ أنـواع الحـجّ:

- **الإفراد:** نيّة الحجّ وحده ثمّ العمرة بعد الفراغ من مناسك الحجّ.
- **التّمتّع:** نيّة العمرة وحدها ثمّ الحجّ.
- **القِران:** نيّة الحجّ والعمرة معا بعد يوم التّروية.

❻ مُـحَـرَّمَـاتُ الحـجّ:

إذا أحرم الشّخص بحجّ أو عمرة حرِّمت عليه أشياء منها:
- قَصُّ الشّعر وتقليم الأظافر واستعمال العِطر.
- صَيْدُ الحيوان البَرِّي والأكل منه، أو قَتْلُ أيّ حيوان.
- قَطْعُ أشجار مكّة أو نباتها.
- عَقْدُ الزّواج.

❼ أركـــــان الحـــجّ :

هي المناسك الّتي لا يتمّ الحجّ إلّا بها، فَمَنْ تَرَكَ رُكنًا منها لم يتمّ حجّه حتّى يأتي بها وهي:
- ✓ **الإحـرام :** هو نيّة الدّخول في الحجّ وِفق المواقيت الزّمانيّة والمكانيّة.
- ✓ **الوقوف بعرفة :** أي الحُضور فيها طيلة اليوم التّاسع من ذي الحجّة من طلوع الشّمس إلى غروبها.
- ✓ **طواف الإفاضة:** يكون بعد الإفاضة (العودة) من عرفة وهو سبعة أشواط .
- ✓ **السّعي بين الصّفا والمروة :** أي المشي بينهما سبعة أشواط، بَدْءًا من الصَّفَا وانتهاءً بالمروة .

❽ كيفيّة أداء مناسك الحجّ :

- يبدأ الحاجّ مناسكه بالإحرام عند حدود الميقات، فيشرع في التلبية، ثم يطوف بالكعبة سبعة أشواط.
- يصلّي ركعتين عند مقام إبراهيم، ثمّ يشرب من ماء زمزم.
- يَسْعَى بين الصّفا والمروة سبعة أشواط.
- في يوم التّروية(08 ذو الحِجَّة) يذهبُ إلى (مِنى) ويظلّ بها حتّى يُصلّي فجر اليوم التّاسع.
- في صبيحة التّاسع من ذي الحِجَّة يتّجه إلى عرفة ، وعند زوال الشّمس يخطُب الإمام خُطبةً قصيرةً، ثمّ يصلّي الظّهر والعصر جمعا وقصرا ، ويجتهد الحاجّ في الدّعاء والعبادة.
- بعد الغروب يتوجّه إلى (مُزدلفة) فيصلّي بها المغرب والعشاء جَمْعًا ، ويبيتُ في مزدلفة حتّى يُصلّي الفجر.
- في يوم العاشر من ذي الحجّة(يوم النّحر) يسير الحاجّ من مزدلفة قبل طلوع الشّمس، ويلتقط سبع جمرات ، ويذهبُ إلى مِنى ليرمي جمرة العقبة بسبع حصيات، ويكبّر عند رمي كل حصاة، ثم يذبح هَدْيَه و يَحلق شعره أو يقصّره .
- يعود إلى مكّة فيطوف بالكعبة طواف الإفاضة.
- ثمّ يعود إلى مِنى ويبيت بها ثلاث ليال ، فيرمي الجمرات الثّلاث.
- إذا عاد إلى مكة وعزم الرجوع إلى وطنه طاف طواف الوداع .

❾ مـن حِكَم الحجّ وأسراره:

- ← تَظْهَرُ المساواة في أَبْهَى صُوَرِها، حيث يجتمع المسلمون في مكانٍ واحد ووقتٍ واحد.
- ← الحجّ تدريبٌ على تحمّل المشاق النّفسية والبدنيّة والتّكاليف المادّية.
- ← تتحقّق في الحجّ وحدة وترابط الأمّة الإسلاميّة.

العُمرة أحكامها وحِكمها

❶ تعريف العمرة:	❷ حكـمـــها:
- **لغة:** الزّيارة. - **شرعا:** هي عبادةٌ ذاتُ إحرام من الميقات، وسعيٌ بين الصّفا والمروة، وطوافٌ بالكعبة.	➢ سنّة مؤكّدة مَرَّة في العُمر، وهي مُستحبة لمن زاد على ذلك. **والدّليل على مشروعيتها:** أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلم سُئل عن العمرة أوَاجبة هي؟ قال: لا، وأنْ تعتمروا هو أفضل).
❸ وقـــتـــها:	❹ فـضـلـــها:
تؤدّى في سائر أوقات السّنة، ماعدا يوم عيد الأضحى والأيام الثّلاثة الموالية له.	- قال صلّى الله عليه وسلم:(العمرة إلى العمرة كَفّارَةٌ لِمَا بينهما). - العمرة تُذهب الفقر وتمحو الذنوب، قال صلى الله عليه وسلم: (تَابِعُوا بين الحجّ والعمرة فإنّهما يَنْفِيَانِ الفقر والذّنوب كما ينفي الكِيرُ خَبَثَ الحديد والذّهب والفضّة). - العمرة في رمضان تَعْدِلُ حَجَّةً مع النّبي صلّى الله عليه وسلّم.

❺ كـيـفـيـة أداء الـعـمـــرة:

- ✓ يُقَلِّمُ المعتمر أظافره وينظّف بدنه.
- ✓ يغتسل ويلبس لباس الإحرام.
- ✓ يبدأ المُعْتَمِرُ مَنَاسِكَهُ بالإحرام عند حُدُودِ الميقات، ويَشْرَعُ في التّلبية، و يطوفُ بالكعبة سبعة أشواط .
- ✓ يُصلّي ركعتين عند مقام إبراهيم ، ثمّ يشرب من ماء زمزم.
- ✓ يسعى بين الصّفا والمروة سبعة أشواط .
- ✓ إذا فَرَغَ المُعتمر من سَعْيِهِ حَلَقَ شعر رأسه أو قصّره.

❻ الـفـرق بـيـن الـحـجّ والعُمرة:

وَجْهُ المُقارنة	الـــحـــــجّ	الـعـــمـــرة
➢ **الـحُـكـــم**	- واجبٌ على القادر.	- سُنّة مؤكّدة.
➢ **وقـت الأداء**	- يُؤدَّى في أوقات محدّدة وهي أشهر الحجّ.	- يُمكن أداؤها خلال السّنة كلّها ما لم يكن مُحْرِمًا بحجّ.
➢ **أيّـــامـــه**	- فيه: يوم التّروية، الوقوف بعرفة، رمي الجمرات.	- لا يوجد فيها ما سبق.
➢ **نهاية المناسك**	- ينتهي بِتَحَلُّلَيْنِ: أصغر: بعد إتمام رمي الجمرات، وأكبر: بعد إتمام طواف الإفاضة.	- تنتهي بتحلّل واحد: بعد إتمام السّعي بين الصّفا والمروة.

من آداب المسلم في أسرته

❶ الاحترام: هو إظهار التّقدير لأفراد الأسرة وإعطاء كلّ فرد القيمة والمكانة التي يستحقها.

وللاحترام **صور ومظاهر** منها:

- ✓ طاعة الوالدين وتعظيم مكانتهما والحِرص على ما يُرضيهما، قال تعالى:﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانا﴾.
- ✓ احترام وتقدير الإخوة الكبار والرّأفة بالصّغار، عَمَلًا بقوله صلّى الله عليه وسلّم:(ليس مِنَّا مَنْ لم يَرْحَمْ صغيرنا، وَيَعْرِفْ حَقَّ كبيرنا).
- ✓ مُمارسة الحوار الهادف مع أفراد الأسرة واحترام الرّأي المخالف.

❷ الرِّفق: هو لين الجانب بالقول والفعل، والأخذ بالأسهل، وضدّه العُنف.

ومن **صور ومظاهر** الرّفق في الأسرة نذكر:

- ✓ حُسن معاملة الوالدين خاصّة عند كبرهما، قال تعالى:﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيما﴾.
- ✓ تجنّب كلّ أشكال السّلوك العنيف مع أفراد الأسرة، سواء بالقول أو الفعل.
- ✓ معاملة أفراد العائلة بلُطف، والصّبر على أخطائهم، قال صلّى الله عليه وسلم:(إنّ الرِّفق لا يكون في شيءٍ إلاّ زَانَهُ، ولا يُنزع من شيءٍ إلّا شَانَه).

❸ **المَودّة والرّحمة:** أيْ المحبّة والشّفقة بين الأفراد ليتعاونوا على تحقيق سعادة العائلة و استقرارها.

ومن **السّلوكات** الدّالة على المودّة والرّحمة نذكر:

- ✓ الصّدق والصّراحة مع أفراد الأسرة وحُسن التّعامل معهم.
- ✓ الإصغاء إلى نصائح و توجيهات الوالدين.
- ✓ تبادُل الهدايا وتقديم الخِدمات بلُطف و إحسان.
- ✓ الرَّأفة بالصّغار والعطف عليهم، فقد جاء أعرابيّ إلى النّبي صلّى الله عليه وسلّم فقال:(تُقَبِّلُون الصّبيان فَمَا نُقَبِّلُهُم؟ فقال النّبي صلّى الله عليه وسلّم: أَوَ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللهُ مِن قلبك الرّحمة).

❹ **الاستئذان:** هو طَلَبُ الإذن في الدّخول على أفراد الأسرة، وفي استعمال أشيائهم الخاصّة.

وللاستئذان **مظاهر** منها:

- ✓ استئذان الوالدين قبل الدّخول عليهما، وعند القيام بعمل خارج البيت.
- ✓ الاستئذان قبل الدّخول على إخوتي وأخواتي في غُرفهم.
- ✓ يجب الاستئذان ثلاث مرّات قبل الدّخول، فَإِنْ لم أجد إجابة أعود، قال صلّى الله عليه وسلّم:(الاستئذان ثلاث، فإنْ أُذِنَ لك وإلاّ فَارْجِع).
- ✓ عدم الوقوف مقابل الباب، بل على أحد جهتيه اليمنى أو اليسرى.

وللآداب السّابقة عدّة **آثار في حياة المسلم** منها:

- ← انتشار المحبّة والأُلفة بين أفراد الأسرة.
- ← نيل الأجر والثّواب جَرَّاء المواظبة على تطبيق تلك الآداب.
- ← التّطبيق المُستمر لهذه الآداب يُجنّب الاضطرابات داخل الأسرة.

صِلَـةَ الـرَّحــم

❶ مفهوم صِلة الرّحم:	❷ حُكم صِلة الرّحم:	❸ أحوال النّاس مع الرّحم:
الإحسان إلى الأقارب جميعا بالزّيارة والـخِدمـة والـنّـفـقـة وغيرها.	- **واجبة** لقوله تعالى: ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ﴾. ولقوله صلّى الله عليه وسلّم:(مَنْ كان يُؤمن بالله واليوم الآخر فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ). وأما **قَطْعُ صِلة الرّحم** فمعصية كبيرة، لقوله صلّى الله عليه وسلم:(الرَّحم مُعلّقة بالعَرْشِ تقول: مَن وَصَلَنِي وَصَلَهُ الله، وَمَنْ قطعني قطعه الله).	إنّ ذوي الأرحام في علاقاتهم ثلاثة أصناف: - **الواصل:** الّذي يَصِل رَحِمَهُ في كلّ الأوقات والحالات. - **المُكافئ:** الّذي يَصِل رحمه كمكافأة لهم على صلتهم له. - **المقاطع:** الّذي لا يَصِلْ رحمه أبدا.
❹ مظاهر صِلة الرّحم:	**❺ فوائد صِلة الرّحم:**	**❻ عواقب قطع صِلة الرّحم:**
لصلة الرّحم وسائل عديدة منها: - الزّيارة: ينبغي اختيار الوقت المناسب، وألاّ تكون في الأعياد و المناسبات فقط. - الهديّة: والغرض منها تقوية روابط المحبّة بين الأقارب. - التّضامن معهم وقت الشّدّة، وتقديم يد المساعدة حسب الاستطاعة. - الاتّصال الهاتفيّ للاطمئنان على أحوالهم.	- الزيادة في الرّزق والبركة في العُمر، قال صلّى الله عليه وسلّم:(مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبسط له في رِزقه، ويُنَسَّأَ-يُبارك- له في أَثَرِه، فليَصِلْ رحمه) - تقوية العلاقات بين الأُسر والمجتمعات. - تُكسب محبّة الله للعبد، ومحبّة النّاس له.	- انتشار العداوات والأحقاد، وتشتّت المجتمعات. - تفكّك الرّوابط الأسريّة. -غياب التّضامن والتّعاون بين العائلات في المِحن والأزمات.

حُـــسن الجـــوار

❶ **مفهومه:** الإحسان إلى الأشخاص الّذين يُجاورونا بالسّكن، وتجنّب إيذائهم، والالتزام بأخلاقِ الإسلام في التّعامل معهم.

❷ **مكانة الجار في الإسلام:** هناك نُصوص عديدة من الكتاب والسّنة تدلّ على عِظم مكانة الجار نذكر منها:

- ✓ قوله تعالى:﴿ وَبِذِي القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَالجَارِ ذِي القُرْبَى وَالجَارِ بِالْجَنْبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾.
- ✓ قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:(مازال جبريل يوصيني بالجار حتّى ظَنَنْتُ أنّه سَيُوَرِّثُه).
- ✓ قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:(مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُحسن إلى جاره).

❸ **مظاهر حُسن الجوار:**

- ✓ المبادرة بإلقاء السّلام عليه، وتفقّد أحواله للاطمئنان عليه.
- ✓ حُسن مُعاملته وتجنّب إيذائه (كإحداث الفوضى ورمي القمامة..)
- ✓ إكرامه بتقديم الهدايا إليه في الزّيارات والمناسبات.
- ✓ مساعدته وتقديم الطّعام له، فقد قال رسول الله:(يا أبا ذرّ إذا طبختَ مَرَقَةً فأكثرْ ماءها وتَعَاهَدْ جيرانك)
- ✓ مُساندته في الشّدائد والمصائب والتّخفيف عنه لتجاوز الأزمات.

❹ **آثار حسن الجوار على الفرد والمجتمع:**

- ✓ نَيْلُ رِضى الله ومحبّته.
- ✓ توثيق الرّوابط وزيادة المحبّة بين الجيران.
- ✓ زوال الحقد وسُوء الفهم وسُوء الظّن.
- ✓ استقرار الأمن، واطمئنان النّفوس، وسلامة الصّدور.

مواقف من حياة أولى العزم من الرّسل

➢ **مفهوم أولي العزم من الرّسل:**

➢ **العَزْمُ لغة:** الإرادة الصّلبة والجِدّ في اتخاذ القرار بلا تردّد.

➢ **أولو العزم من الرّسل:** هم رُسل اختارهم الله وميّزهم لصبرهم وتحمّلهم المَشاقّ في سبيل الدّعوة إلى الله، مع يقينهم بالله وثباتهم على الحقّ وهم خمسة :(نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، محمد – عليهم الصّلاة والسّلام-)

➢ **مـواقــف مُـخـتــارة مــن حـيـــاة أولـــي الـــعـــزم مـــن الـــرّسـل:**

❶ مـوقــف نــوح مـع قــومــه:

﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (36) وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ(37) وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ(38) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ (39)حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ(40)﴾ . [هود:40/36]

أَوْحَى الله إلى نوح أنّه سيُغرق الكافرين من قومه، وأَمَرَهُ بصناعة سفينةٍ فاستجاب لأمر ربّه، وسَخِرَ منه قومه لإنشائه فُلْكًا في يابسةٍ لا بحر فيها، إلاّ أنّه لم يتراجع في تنفيذ أمر ربّه، **ليقينه التّام بالله.**

الـدّروس والـعِبر الـمُستـفـادة:

- إنّ السّائر في طريق الحقّ لا تُزعزعه سُخرية النّاس به.
- لابُدَّ من فِعل الأسباب المُنجية، لأنّ الله أمر نوحا بصُنع السّفينة سببًا للنّجاة، مع قُدرته عزّ وجلّ من إنقاذه دون ذلك.
- ينبغي عدم الاغترار بالكثرة، فقِلّة مؤمنة نَجَتْ وأخرى كثيرة هَلَكَتْ.

❷ موقف إبراهيم مع زوجته هاجر وابنه إسماعيل:

﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم:37]

استجابَ إبراهيم لأمر ربّه وتَرَكَ زوجته وابنه في صحراءَ قاحلةٍ، وهو على يقين بأنّ الله يرعاهما، ولولا **يقينه المُطلق بربّه** ما تركهما هناك.

الـدّروس والـعِبر الـمُستـفـادة:

- حُسْنُ ظنّ إبراهيم بربّه بأنْ يحفظ أهله وولده.
- مَنْ ترك شيئا لله عوّضه الله خيرا منه.
- ينبغي للإنسان أنْ يدعو لذريّته بالصّلاح، لأنّ الذّرية الصّالحة لها نَفْعٌ للمُجتمعات.

❸ مـــوقـــف مـوسى مـــع فـــرعون:

﴿فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ(60) فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ(61)قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ(62)فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ(63) وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ(64) وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ(65) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ(66) ﴾ [الشعراء:66/60]

هَرَبَ موسى من أذِيَّة فرعون وأتباعه، فَوَاجَهَ بحرًا هائجًا لا مَفَرَّ منه، إلّا أنّ **يقينه بالله** كان حاضرًا فأنجاه ونَصَرَه.

الـدّروس والـعِبر الـمُستـفـادة:

- إنّ الله مع المؤمنين بالنّصر والتّأييد والحِفظ و الرّعاية.
- عِظَمُ قدرة الله تعالى، فبعزّته أغرقَ فرعون وجُنوده، وبرحمته أنجى موسى وقومَه.

❹ مـوقـف عـــيســى مـع قــومـــه: ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُم الكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِيَ إِلَى اللهِ قَالَ الحَوَارِيُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ آمَنَّا بِاللهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ . [آل عمران:51]	لمّا انْحَرَفَ بنو إسرائيل عن اتّباع عيسى لم يتأثّر بذلك بل تمسّك بإيمانه بالله و**ازداد يقينه**، وواصل دعوته حتّى نَصَرَهُ الحواريُّون. **الـدّروس والـعِبر الـمُسـتـفـادة:** - ينبغي للدّاعية إلى الله اختيار ذَوِي الإخلاص والصّدق ليكونوا عونًا له في الدّعوة إلى الله. - طَلَبُ النّصر لإظهار الدّعوة لله، موقفٌ من مواقف الرّسل، وسنّة الله في أنبيائه.
❺ موقف محمد صلى الله عليه وسلم مع قومه: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هَيَ العُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. [التّوبة:40]	هذا محمد صلّى الله عليه وسلّم صاحبُ العزم والإرادة واليقين التّام بأنّ الله سيحميه وينصره على أعدائه وهو في غار ثور رفقة صديقه أبي بكر، فأنجاه الله **ليقينه وصبره**. **الـدّروس والـعِبر الـمُسـتـفـادة:** - على العبد أنْ يسعى في إذهاب الحُزن بتفويض أمره إلى الله. - قوّة اعتماد النّبي على الله، وثقته بوعده ونصره. - مِنْ نِعم الله على العبد إنزاله السّكينة عليه في أوقات الشّدائد.

فَـتْـحُ مـكّـــة

❶ **أسباب فتح مكّة:** استعانت قبيلة **(بني بكر)** بقريش في قِتالهم لقبيلة **(خُزاعة)** الّتي كانت في حِلْفٍ مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وأعانت قريش (بني بكر) بالسّلاح، وقاتل معهم رجال من قريش فقتلوا من (خُزاعة) عددًا كبيرًا، وبذلك نَقَضَتْ قريش المعاهدة الّتي كانت بينها وبين الرّسول في **(صُلح الحديبية)**، فقصد النّبي مكّة ليفتحها.

❷ **أحداث فتح مكّة:**

← تَوَجَّه الرّسول لفتح مكّة ومعه **10 آلاف** مُقاتل في شهر رمضان سنة **08هـ.**

← لمّا عَلِمتْ قريش أنّ ما حَدَثَ يُعتبرُ نقضًا لمعاهدة الصّلح، أرسلوا أبا سفيان إلى المدينة لِيُجَدِّدَ العهد مع الرّسول، لكنّه رفض ذلك، فرجع أبو سفيان خائبا إلى مكّة.

← أَمَرَ النّبيّ أصحابه أنْ يجعلوا ذهابهم لمكّة سرًّا حتّى لا ينتشر الخبر فَتَعْلَمَ قريش فتستعدّ للحرب.

← الْتَقَى النّبيّ في طريقه إلى مكّة بعمّه العَبّاس الّذي أَسْلَمَ وانضمّ للمسلمين، والْتَقَى بأبي سفيان وبعد كلام طويل مع الرّسول أَعْلَنَ إسلامه

← دَخَلَ الرّسول مكّة من أعلاها،وخالد بن الوليد من أسفلها،وبقيّة الفِرق من أنحاء مكة الأخرى، وأَمَرَ قادة جيشه ألاّ يقاتلوا إلاّ مَنْ قاتلهم.

← دَخَلَ النّبيّ مكّة دُون مقاومة متواضعاً خاشعاً، ونادى مُنادي رسول الله:(مَنْ دَخَلَ المسجد الحرام فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل داره وأغلق بابه فهو آمن).

← أقبل الرّسول إلى الحجر الأسود فاستلمه، ثمّ طاف بالبيت وفي يده عُود وحول الكعبة **360صنماً** فجعل يطعنُها بالعود ويقول:﴿ وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقا﴾ ثمّ قام بتنظيف الكعبة ممّا كان بداخلها، وأمر بلال بن رباح بالأذان من فوقها.

← وخَاطَبَ النّبي قريشاً قائلا: يا مَعْشَرَ قريش ما تَرَوْنَ أنّي فاعلٌ بكم؟ قالوا: خيرا، أخٌ كريمٌ وابن أخٍ كريمٍ، قال فإنّي أقول لكم كما قال يوسف لإخوته: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ﴾ اذهبوا فأنتم الطّلقاء.

❸ **نتائج فتح مكّة:**

✓ تخليصُ مكّة من مظاهر الشّرك بالله، ونشر التّوحيد بها.
✓ إزالة هيبة قريش من قلوب القبائل العربيّة الّتي أَخّرت إسلامها لترى ما تَؤُول إليه حال قريش من نصرٍ أو هزيمة.
✓ زيادة إيمان المؤمنين بتحقّق وَعْدِ ربّهم ودخول البيت الحرام والطّواف به.
✓ دُخول النّاس في دين الله أفواجا.
✓ ظُهور خُلق العفو عند المقدرة في أَبْهَى صُوره حينما عَفَا النّبيّ عن قريش رغم ظُلمهم وكَيْدِهم.

حَـجَّـة الـوداع

في شهر ذي القعدة سنة **10هـ** قرّر الرّسول زيارة بيت الله الحرام للحجّ، فخرج من المدينة ومعه جَمْعٌ غفيرٌ من المسلمين، ومن أهمّ الأعمال الّتي قام بها في هذه الحجّة:

❶ **تعليمُ الصّحابة مناسك الحجّ:** حيث علّمهم الطّريقة الصّحيحة لأداء مناسك الحجّ.

❷ **خُطبة الوداع:** هي آخر خُطبة ألقاها الرّسول في **09 ذي الحجّة** سنة **10هـ**، يوم عرفة على جبل عرفات، ومن أهمّ الدّروس والعِبر الّتي احتوتها:

✓ تحريمُ الاعتداء على دِماء المسلمين و أموالهم.
✓ الحِرصُ على أداء الأمانات إلى أهلها.
✓ تحريم الرّبا وخطورة التّعامل به.
✓ إبطال العادات القبيحة عند العرب في الجاهلية ومنها الثّأر.
✓ التّحذير من فتنة الشّيطان، والعمل على اجتناب المعاصي حفاظاً على الدّين.
✓ دعوةُ المسلمين إلى التّمسك بالكتاب والسّنة ففيهما الفلاح في الدّنيا والآخرة.
✓ الحِرص على وحدة المسلمين والأخوة بينهم، وتجنّب أسباب الفرقة.

وفاة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم

❶ **بداية المرض:** شَهِدَ رسول الله جنازةً في البقيع، وفي طريق عودته أصابه صُداع في رأسه وارتفعت حرارته.
❷ **في بيت عائشة أمّ المؤمنين:** اشتدّ المرض على النّبي، فكان ينتقل بين بيوت أزواجه، فاستأذن منهنّ أن يُمَرَّضَ في بيت عائشة فَأذِنَ له.
❸ **زيارة شهداء أُحد:** ذَهَبَ الرّسول لزيارة شهداء أُحد، ووَقَفَ على قُبورهم وقال:(السّلام عليكم يا شهداء أُحد، أنتم السّابقون ونحن إن شاء الله بكم لاَحِقُون، وإنّي بكم إنْ شاء الله لاحق)، وعند رُجوعه بَكَى صلّى الله عليه وسلّم، فقالوا: ما يُبكيك يا رسول الله؟ قال اشتقتُ لإخواني، قالوا: أَوَلَسْنَا إخوانك؟ قال: لا، أنتم أصحابي، أمّا إخواني فَقَوْمٌ يأتُون مِنْ بعدي يُؤمنون بِي ولا يروني.
❹ **استخلافُه لأبي بكر في الصّلاة بالمسلمين:** ثَقُلَ المرض بالنّبيّ، ولم يستطع الخروج إلى المسجد، فقد توضّأ وأُغمي عليه ثلاث مرّات، فقال: مُروا أبا بكر فليصلّ بالنّاس، فصلّى أبو بكر بالمسلمين.
❺ **الالتحاق بالرّفيق الأعلى:** بينما الصّحابة يُصلّون خَلْفَ أبي بكر، إذا بِسِتْرِ حُجرة الرّسول يُرفع، فنظرَ إليهم النّبي مبتسماً، فَفَرِحَ الصّحابة بذلك، وأشار إليهم بيده أنْ أتمّوا صلاتكم، ثمّ أَرْخَى السِّتْرَ على حُجرته. واشتدّ الوجع بالرّسول وكان آخر وصيّته حين حَضَرَهُ الموت:" الصّلاة الصّلاة " ثمّ قال: في الرّفيق الأعلى، فقُبضت رُوحه ومات سنة **11هـ** وعمره **63 سنة**، ودُفن في حُجرة عائشة.

مواقف ودروس من سيرة الخلفاء الرّاشدين- رضى الله عنهم-

	❶ أبو بكر الصّديق	❷ عمر بن الخطّاب	❸ عثمان بن عفّان	❹ علي بن أبي طالب
ميلاده ونسبه	➢ هو عبد الله بن أبي قُحافة القُرَشِي، وُلد بمكّة سنة **573م**.	➢ هو أبو حفصٍ عمر بن الخطّاب القُرَشِي، وُلد بمكّة سنة **574م**.	➢ هو أبو عبد الله عثمان بن عفّان القُرَشِي، وُلد بمكّة سنة **576م**.	➢ هو أبو الحسن علي بن أبي طالب الهاشمي القُرَشِي وُلد بمكّة سنة **599م**
مَنَاقِبُه (فضائله)	- صِهْرُ رسول الله والد عائشة أمّ المؤمنين. - أوّل من أَسْلَمَ من الرّجال. - أَسْلَمَ على يديه الكثير من الصّحابة. - هَاجَرَ مع الرّسول صلّى الله عليه وسلّم ونَصَرَ الإسلام بمالِه. - أَحَدُ كُتّابِ الوحي والعشرة المبشّرين بالجنّة.	- أعزّ الله به الإسلام وقَوِيَ صَفُّ المسلمين. - كان المُساعد الأوّل لأبي بكر، وتولّى القضاء في عهده. - عُرف بالعدل والقِسط ولُقّب "بالفاروق". - شَهِدَ الغزوات كلّها مع رسول الله. - أحد كتّاب الوحي والعشرة المبشّرين بالجنّة.	- لُقّب بذي النّورين لأنّه تزوّج من ابنتي الرّسول (رقيّة ثمّ أمّ كلثوم). - لُقّبَ بصاحب الهِجرتين (هَاجَرَ إلى الحبشة ثمّ المدينة). - عُرِفَ بالحياء وكثرة الإنفاق لنُصرة المسلمين - من العشرة المبشرين بالجنّة.	- ابن عمّ النّبي وصِهْرُه (زوج فاطمة). -أوّل من أَسْلَمَ من الصّبيان. - عُرِفَ بالشّجاعة حيث قَدَّمَ نفسَه فِداءً للنّبي في هِجرته. - عُرِفَ بالحِكمة والفصاحة والبلاغة. - أحد كتّاب الوحي ومن العشرة المبشّرين بالجنّة.
أعماله أثناء خِلافته	- مُحاربة المرتدّين ومَانِعِي الزّكاة. - جَمَعَ القرآن من صُدور الحُفّاظ - تجهيزُ جيش أسامة بن زيد الذي أعدّه الرّسول لقتال الرّوم. - إرسال الجيوش لفتح بلاد الشّام والعراق.	- وَضَعَ التّأريخ الهجريّ. - طوَّرَ نُظم الدّولة. - انتشار الفتوحات الإسلاميّة في عهده.	- جَمَعَ القرآن في مصحف واحد. - إنشاء أوّل أسطول إسلاميّ. -الاستمرار في الفُتوحات الإسلاميّة. - توسيع المسجد النّبويّ.	- الأمر بوضع قواعد النّحو. - تنظيم الشّرطة وإنشاء مراكز لخدمة العامّة. - تشجيعُه الحركة العلميّة.
وفاته	➢ تُوفي سنة **13هـ** وعمره **63 سنة**، ودُفن بجانب قبر النّبيّ، وقد دامت خلافته **سنتين ونصف**.	➢ تُوفي سنة **23هـ** ، ودُفن بجانب صاحبيْه (الرّسول وأبو بكر) ، ودامت خلافته **10 سنوات**.	➢ تُوفي سنة **35هـ** وقد تجاوز **الثمانين سنة**، ودُفن في البَقِيع بالمدينة، ودامت خلافته **12سنة**.	➢ تُوفي سنة **40هـ**، ودامت خلافته **05سنوات**.

* * *

﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾